## تفسير السمعاني

@ 53 @ .

قوله: (^ إلا رب العالمين) اختلف القول فيه: فأحد القولين: أنهم كانوا يعبدون الأصنام مع ا□ تعالى، فقال إبراهيم: كل من تعبدون أعداء لي إلا رب العالمين، والقول الثاني: أن هذا استثناء منقطع، كأنه قال: فإنهم عدو لي، لكن رب العالمين وليي، فإن قيل: كيف تكون الأصنام أعداء له وهي جمادات، والعداوة لا توجد إلا من حي عاقل؟. والجواب عنه: قالوا: إن هذا من المقلوب ومعناه: فإني عدو لهم، ويجوز أن يكون معناه: فإنهم عدو لي أي: لا أتوهم، ولا اطلب من جهتهم نفعا، كما لا يتولى العدو ولا يطلب من جهتهم نفعا، كما لا يتولى العدو ولا يطلب من جهتهم نفعا، كما دو النفع..

قوله تعالى: ( ^ الذي خلقني فهو يهدين ) أي: يرشدني إلى طريق النجاة . . وقوله : ( ^ والذي هو يطعمني ويسقين ) أي: يغدى لي بالطعام والشراب ، وحقيقة المعنى : أن طعامي وشرابي من جهته ، ورزقي من قبله ، وقد قال بعض أصحاب الخواطر : يطعمني طعام المودة ، ويسقني بكأس المحبة ، وقيل : يطعمني ذوق الإيمان ، ويسقيني بقبول الطاعة . . وقوله : ( ^ وإذا مرضت فهو يشفين ) ذكر إبراهيم - عليه السلام - هذا ؛ لأنهم كانوا يرون المرض من الأغذية ، والشفاء من الأدوية ، وقوله : ( ^ وإذا مرضت ) هو استعمال أدب ، وإلا فالممرض والشافي هو ا□ تعالى بإجماع أهل الدين ، وقال بعض أصحاب الخواطر : وإذا مرضت بالخوف ؛ يشفيني بالرجاء ، وقيل : إذا مرضت بالطمع ؛ يشفيني بالقناعة .